

معهم، وأخبرني أنهم ليسوا أول ناس يهجرون أراضيهم فقد سبقهم نجع آخر.. أي ان هذا النجع هو الثالث.. وقد سأله كيف عرفوا بأمر الزلزال فأخبرني أن أهالي النجع الأول جاءهم انذار، فاستسلموا وهجروا أرضهم على الفور. أما النجع الثاني فقد رفضوا الخروج من أرضهم فحدث الزلزال الذي دمر الخيام والشجر وأهال الرمال على رؤوسهم.. لذلك فان أهالي هذا النجع قرروا الهجرة قبل ان يحدث الزلزال.

جاسر: هذا غريب ألم يخبرك «عمر» كيف يأتي الإنذار بالزلزال!..
ياسر: إنه لا يعرف.. قال لي فقط إن شيخ القبيلة أخبرهم ان عليهم الرحيل. وقد قرروا طاعته!

هند: الغريب في الأمر أنني قرأت كثيرا عن الزلازل ولكني لم اعرف قط ان الصحراء الغربية هذه عرضة للزلزال أو أن الزلزال يحدث في كل نجع على حدة! خاصة وأن النجوع ليست بعيدة عن بعضها، فلا بد وأن تكون كلها في نطاق منطقة الزلزال الواحد.. هكذا يقول العلم، والمنطق!

جاسر: والاغرب من ذلك أن الزلزال يرسل إنذارا لشيخ القبيلة.
هند: وما العمل الآن؟

ياسر: إني لم أخبركم بباقي القصة.. لقد أخبرني «عمر» أن رؤساء القبائل في الصحراء كلها قرروا اللقاء الليلة في خيمة أحدهم على أطراف النجع التالي والقريب من «عين قطاره» وقد وعدني «عمر» بأنه سيصطحبني إلى هناك بعد خروج الشيخ «عمار» من هنا وقد وعدته بأن أصوره عشر صور كاملة، وربما أستطيع أن أعرف شيئا في هذا الاجتماع.

هند: وهل تذهب وحدك؟

وهنا ففز «عجيب» واقفا وكأنه يستعد للذهاب فقال ياسر: ليس اليوم يا عجيب،.. كلاب الحراسة كثيرة في الصحراء وقد تشنك معها وتفسد مهمتي!

جاسر: سنكون في أشد حالات القلق عليك!

علي: لن أسمع لك بالذهاب وحدك.. فأنا هنا مسؤول عنكم!!

ياسر: اطمئنوا! ليس في هذه الرحلة أي خطر. إنهم إناس طيبون جدا وبؤساء جدا!

واسرع «ياسر» إلى السيارة فأحضر بطاريتَه واستعد جيدا وقال: هيا نجلس أمام باب الخيمة حتى يعرف «عمر» مكاني!

جلسوا يتحدثون أمام الخيمة وقالت هند: فهمت الآن لماذا كان

«عجيبة» ينبح قبل هبوب العاصفة. ان الكلاب دائما تشعر
بالزلازل قبل حدوثها.

ياسر: لقد كان الزلزال هو الذي جعل سيارتنا تهتز أكثر من مرة..
ولذلك لم تغرس عجلاتها في الرمال. إنه زلزال وليس عاصفة
كما تصورنا!

هند: أنا لا أتصور زلزالا ينذر الناس قبل حدوثه!

جاسر: خصوصا أنه ليس هنا أي آلات إلكترونية تنذر بالزلازل.

جاسر: أمر غامض.. غامض تماما!

هند: وهكذا القضايا الغامضة تطاردنا حتى وسط الصحاري!

ياسر: فكري يا «ملكة التفكير»!

وينح «عجيبة» ووقف مستعدا. ونظروا: كان «عمر» يقف قريبا،
وأسرع إليه ياسر، قال «عمر»: هل أنت مستعد؟ لقد
خرج الشيخ عمار وابنه الآن! هل نذهب وراءهم؟!

ياسر: طبعاً.. هل أنت خائف؟!

عمر: أنا.. إنني ألقب الصحراء كلها طوال الليل وأعود كالشياطين!
إنني أحفظ طرقها ودروبها وكل حبة رمل فيها عن ظهر قلب!

ياسر: حسنا.. هيا بنا!

وكانهما شبحان غامضان. اخترقا الظلام وسارا سريعا إلى قلب الصحراء.. ولم تمض لحظات حتى كانا قد غابا عن عيون جاسر وهند وعلي، وأطلق «عجبية» نيحة عالية.

وربت «جاسر» على ظهره ليصمت.. ونظر إلى شقيقته ونظرت إليه وعبرت نظراتهما عن الخوف العميق..

ترى ما الذي يمكن أن يحدث «لياسر» وهو يمضي في مكان غريب لم يزوره من قبل ولا يعرفون فيه أي اتجاه أو طريق.. متى يعود وهل يتأخر.. وإذا عاد فهل يأتي ومعه ما يزيح الغموض عن لغز هذه الزلازل الغريبة..

وأخذت هذه الأفكار تعصف برأس الشقيقين حتى قال جاسر، أخيرا: اذهبي أنت إلى النوم، أما أنا فسأبقى مع علي وعجبية لحراسة السيارة. من يدري فقد تغري الأولاد أو الغرباء بالتسلل إليها.

هند: هل توقظني إذا عاد ياسر؟

جاسر: طبعاً.. هيا إلى النوم.. وسيحرسنا جميعا عجبية.

ومضت هند إلى داخل الخيمة.. ولكن النوم.. أين هو النوم؟! هل يزور جفنيها وهي تشعر بكل هذا القلق على شقيقها ياسر الذي يمضي الآن كالقارس الشجاع وسط الصحراء.. والمجهول!

في الطريق الى المجهول..

لم تدر «هنده» كم مضى من الوقت وهي تحاول النوم، فقد أخذت الأفكار السوداء تقضم أفكارها وتذكرت كل الأخطار التي حدثت في الصحراء. ومضت كل من حاول غزوها.. تذكرت جيش «قمبيز» الذي أرسله من طيبة — الأقصر حاليا — ليغزو واحة سيوة ويؤدب أهلها، ولكن عواصف الصحراء قضت تماما على الجيش المكون من خمسين ألف محارب ودفن في رمال الصحراء، ورغم مرور أكثر من ٢٥٠٠ سنة على هذا الغزو فإن «سيوة» ما زالت تحتفظ بسرّه الذي لم يعرفه أحد حتى الآن، فهل يحدث يا ترى «لياسر» ما حدث لجيش «قمبيز»!

وأخذت الخواطر الكثيرة تحيط بها، إن أشهر جبل في المنطقة اسمه «جبل الموت» يا له من اسم كتيب! لقد أطلقوا عليه هذا الاسم لأنهم عثروا فيه على مقابر فرعونية قديمة قدم الزمان.. لماذا لا نتذكر الآن إلا هذا الاسم؟ إن في الصحراء أماكن أخرى جميلة.. ومناطق رائعة.. النخيل.. والزيتون.. والآثار القديمة فلماذا لا نتذكر

الآن إلا الخطر والموت..؟!

ومضى الوقت ثقيلًا.. ثقيلًا.. ولعل «هند» قد استغرقت في النوم وسط هذه الأفكار السوداء. ولكنها فجأة شعرت بكل اعصابها تنبيه.. لقد احسّت بحركة في الخيمة. ولم تفتح عينيها.. انتظرت لتتأكد.. وتأكدت.. كانت هناك يد تمتد بجوارها، وفكرت لعله «جاسر» جاء ليوقظها ولكنه.. لا.. إنه لن يتسلل هكذا.

وشعرت باليد تقترب من فراشها شيئًا فشيئًا وتدنس تحت غطاءها شيئًا صغيرًا. ولم تنتظر أكثر من ذلك، قفزت «هند» جالسة، وقبضت بسرعة على اليد التي تحت الغطاء، وسمعت صرخة خافتة.. ونظرت إلى صاحب اليد.. وتركها في الحال.. كانت طفلة صغيرة، واحدة من الجرحى التي رعتها وضممت جراحها.. وكانت عيناها الواسعتان السوداوان الجميلتان تنظران إلى «هند» في خوف شديد.

قالت لها «هند» في دهشة: ماذا تفعلين هنا يا صغيرتي؟

أشارت الصغيرة بيدها إلى الشيء الذي دسته تحت الغطاء وقالت: لقد أردت أن أشكرك فأنتيت إليك بهذه الهدية، إنها لعبتي التي ألعب بها!

أمسكت «هند» بالهدية، كانت تمثالًا صغيرًا من الطين أشعلت مصباح الغاز وابتمست في وجه الصغيرة وربت شعرها.. كان طويلًا،

وقد صنعت منه ضفائر رفيعة وعديدة مثل كل فتيات الواحات وقبلت
الطفلة.. وشكرتها وأعطتها بعض الحلوى..

أخذت «هند» تفكر في بساطة هذه الطفلة، واهترت عواطفها
لهذا التصرف البريء العظيم وقامت من فراشها وخرجت إلى خارج
الخيمة لتخبر «جاسر» بما فعلته الصغيرة.. ولكنه لم يكن بالخارج،
ودارت حول الخيمة وتفقدت السيارة.. لا أثر «لجاسر» ولا «عجبية»
أين ذهب هو الآخر؟!

وهل يتركونها وحيدة؟! كان الظلام يحيط بالمكان و«علي» يغط
في نوم عميق.. خشيت أن تسير فضل طريقها، فعادت إلى داخل
الخيمة.. جلست بجوار المصباح الغازي.. وأخذت تتأمل لعبة الطفلة
الطينية، وكانت تمثل تمثالا كأنه الكاتب المصري القديم، وحملته
في يدها، وشعرت بأن في التمثال شيئا غريبا، وحركته في يدها
وهي تحاول أن تجد ما هو الغريب فيه! في الحال اكتشفت أن
التمثال ثقيل.. أثقل من أن يكون من الطين، ولمعت في خاطرها
فكرة.. وأسرعت تخرج من جيها المطواة الصغيرة التي تحتفظ
بها لفتح المعلبات، وبدأت تزيل الطين.. واستجاب لها بعد قليل.
فقد كان صلبا على غير العادة وأخذ الطين يتناثر لتظهر تحته قطعة
لامعة صفراء، لامعة براققة، قطعة بلا شك من الذهب الخالص..

وذهل «هند».. كان تمثالا ذهبيا ثميناً.. مغطى بطبقة سميكة

من الطين، ترى هل يعرف الأطفال الذين يلعبون به هذه الحقيقة؟
ومن أين أتوا به.. أين «جاسر».. أين «ياسر» إنها تريد أن تخبرهما
بهذا الاكتشاف الخطير..

وسمعت همسا قادما، فأسرعت تخيئ النمثال تحت المرتبة
الموضوعة على الأرض ونظرت الى ساعة يدها، كانت تقترب من
الثالثة.. ترى من القادم؟ واضطرب كل جزء في جسمها.. ولكن رأس
«عجيبة» الذي امتد من باب الخيمة أعاد الطمأنينة الى نفسها، ومن
ورائه كان «جاسر» ثم «ياسر».. وصاحت «هند» صارخة: أين كنتم؟

جاسر: لقد تأخر «ياسر».. وشعرت بالقلق، فتجولت باحثا عنه..
ومن حسن الحظ أنني قابلته عائدا.

ياسر: المهم الآن ما أحمله من أخبار.

هند: تحدث بسرعة..

ياسر: باختصار.. لقد سرنا مسافة طويلة حتى وصلنا الى خيمة
كبيرة بين مجموعة من النخيل قرب عين من العيون.. وهي
على سفح جبل لم أره في الظلام أو أتوقع وجوده.. وكان
عدد المجتمعين في الخيمة كبيرا، تسلفت ونظرت من أحد
الشقوق.. للأسف الشديد إتني لم أستطع أن أفهم اللغة
التي يتحدثون بها.. إنها سريعة جدا وكأنها اللغة النوبية

ولكني فهمت من تعبيرات وجوههم، ومن كلمات قليلة استطعت أن أسمعها.. أن هناك خطراً يهدد كل النجوع في هذه المنطقة وكان أحدهم يتكلم والجميع يهزون رؤوسهم موافقين ما عدا «عامر» ابن الشيخ «عمار» الذي كان يقف معترضا بين وقت وآخر، ومهددا بكلام لم أفهمه، ولكن أباه كان يأمره بالسكوت.. ثم ارتفعت الأصوات على شيء لم أعرفه، وعندئذ خرج «عامر» غاضبا وهو يخرج مسدسا من جيبه، وجرى خارج الخيمة نائرا.

وعندما بدأوا يتركون الخيمة أسرعنا أنا و«عمار» عائدين وسألته عن معنى الذي حدث فhez رأسه وقال: ان «عامر» يرفض الرحيل على عكس الباقيين الذين وافقوا، وإن شيخ المشايخ قد وافق على أن يترك للشيخ «عمار» مهلة اليوم كله حتى يفتح ابنه بالرحيل.. ولم أعرف منه أكثر من ذلك.

نظر بعضهم إلى بعض في صمت ثم قالت «هند»: أنا أيضا عندي بعض الأخبار الهامة. أنظروا.

والقت التمثال الذهبي بين أيديهم وبهتوا وحملقوا فيه بذهول.. وقصت عليهم «هند» ما حدث!! غرقوا في افكارهم قليلا ثم سأل «ياسر»: ما هو تفسير كل هذه الأحداث؟!

هند: عندي تفسير لها.. سأخبركم به في الصباح، وما دام معنا يوم آخر قبل الرحيل فسيكون عندنا الوقت للتحرك.

واستلقى كل منهم على فراشه، ووضعت «هند» المصباح بجوار فراشها، وأخرجت كتابا واستغرقت في القراءة.. حتى غلبها النوم.

واستيقظت على ضوء الشمس الذي يغمر المكان، وكان شقيقاها في انتظارها يجلسان بجوار فراشها في سكون.. وقمرت جالسة.. قالت «هند»: سأعد الافطار فوراً.

أجاب «ياسر»: وهل كنا ننتظر بدون طعام حتى الآن؟ هيا إلى عين الماء لتغسل وجهك.. الطعام جاهز هنا.

ونظرت إلى جانب الخيمة.. كان اللبن الطازج مع الحبن والنمر والعيش الساخن في انتظارها.. في لحظات عادت وقد استردت كل نشاطها. قالت وهي تتناول الطعام: لقد أصبحت عندي نظرية لما يحدث هنا.

جاسر: وأنا أيضاً، ولكن تحدثي أنت أولاً.

هند: كنت أقرأ في كتاب عن تاريخ الواحات أحضرته معي، ولقد عرفت أن الاسكندر الأكبر قد اختار نفس الطريق هذا ليزور الإله «آمون» في واحة سيوة.. وقد ضل الطريق مدة سبعة أيام في هذه الأماكن حتى نجح في الوصول إلى هناك

واعتقد أن بعض كوبر قد فقدت منه في الصحراء ها
 في هذه المنطقة، ليس على ديث هذا استثناء ذهبي،
 ومن الممكن أيضا أن يكون هذه منطقة من الذهب
 وأن الأهرسي القدماء كانوا يصعدون منها إلى جبل ويعطونها
 باطنين، منهم أن في الصحراء لا ثروة ذهبية ضخمة،
 وأيضاً، فيها حاد عصاة حصره جدران لأمسلا، على هذا
 الذهب..

ياسر: كيف؟

هذا أن عصاة على مستوى عال جداً، إنها تستعمل الأهره
 الأسكروسة الحصره حسب أن لا في حقيقته هي تريد
 حتى تحف لأهري فوجدوا عليها كس و حاد من
 عن الذهب بدون أن يراها احد.

ياسر: هل هذا ممكن؟!

حاضر طبعاً وأن متفق مع هذا في كل ما تقول، وكان هذا
 رأيي الذي سأحضركم به، وقد قرأت كثير عن تأثير
 الأسكروسة على طبيعة، وصفا يعرفون أنه ممكن صناعة
 مصر صناعي، فمما لا يكون هناك صناعة

هذا هذا ما فكرت فيه

ياسر والحل يا أمكه انتمكم؟

هذه هناك طريقة لآذان ، وأسرع ان تحصل لاسلكي عملي، أما
الذي فتحدثت به قد سمع في الاتصال بالشرطة!

جاسر: ليس لديه وقت يصنعها يا ياسر! لقد كنت ما يكفي
حملاً يوم، بعد بعد الاتصال عملي عمداً!

أسرع ثلاثة إلى أسبوعين تحت وأخرج ياسر، جهاز لاسلكي
وتعدده الاستمع، وأخذ يوجهه إلى الموجه المسمى عنها ونادي
ولكن صوته لم يسمع به نظر إلى سبيله في دهشة تقدم
«جاسر» وأخذ يحد من سمع جهاز ولكن أخذ لم يرد عنه،
إلا بعض أصوات الضحك من وراء السياج!

ياسر: الجهاز لا يعمل..

جاسر لا والله مع تحت منطقة من التلويح فلا يمكن أن
تحدث أو تسمع منه.

ياسر: والعمل؟!!

هذه لحظة الثانية، عند الاتصال بالشارع اثر «عمر» وأن يصنع
أن يساعدنا في قضاء على هذه العصابة بالسر!

جاسر: هل تعتقد أن سيوافق؟

هذه: ليس أماناً حل آخر.

فهر «باسره» وافتا و قال انصروني، ما حصر «عمر» ووقعه بأن يذهب
معي الى «عامر»

حاصر وأنا ما حواه - صلاح الامني

أحدث هذه سحر بي «باسره» وهو يسعد ويهكر هل سحج في
لأنصال من شيع النفسه واسهب على صوت «حاسره»
هو يقول ما أثرت الامني مقوحي فقد يذهب الشوبش
وسطع لأنص - حفش احمد

ولم يمض وقت طويل حتى كان «باسره» بقرب عائدا من حصاره
ومعه «علي» و«عامر» وكان وجه «باسر» مبدلا في حين أن اشباب
يظهر على شفته علامات شوره سيديه

قال «باسره» وهو يقدمه بي شخصيه به أحد أنه مشقة في افراج
«عامر» بالتفاهة معه، به مسعد بعود

عامر طعا أنا تحت أمر كم هي أي عمل بعد به اسم وأهلا وأرضا
ان أهني كنهم شحدر، ولكنهم لا يستصعون مواجعة هذه
الزلزل، فهي شيء لا يحارب.

حاصر طعا ولكننا استطع من جهة من يصنع الزلزل، ماؤحه اليك
الامثلة فهل تجيب عليها؟!

عامر: تحت أمرك

جاسر: كيف تصل الإدارات إلى
القبائل؟

عامر: أنني رجل أعرابي فقد ربي
شجع نفسه ويحب من يحب مع
نفسه ولا هدم لأن به
ورصهم وشجعهم وهذا لأعرابي
لا يقول أبدا أكثر من ذلك ويدو
عنه الخوف لحد من في أن الأمر
لم يعبأ به أهالي السجون القريبة
منه بل يفسح لهم فيه ومن
فيها وكان كامبا لأن يطيع بقية
الأهالي الإدار بمجرد وصول
الأعرابي لهم وهذا لأن من أنه
رجل يستطيع أن يتبأ بالعبء،
ولذلك يعلم بموعد الزلزال!

ياسر: الا تعرف أنت أين يقيم هذا
الأعرابي!



عامر: بعد بسبب عدم رز ویدی لأعرف مكانه، سار
طويلاً في الصحراء، حتى وصل إلى جبل أعرج، ثم
تسلل به، وحشي في أحد كهوفه، ولكني لا أعرف في
كهف منها!

جاسر: هل بعثت في هذا جبل "جبل" بحث أن تتسلل
إليه، وأعرف من هذا لأعرفي ذلك وإذا كان
مكافئ صحاح، فقد بقى جاسر من الأثر، ومن
هم وراءها!

عامر: بعد حاشي ذهب لكم في ذهب ذلك

جاسر: هذا نفس، سئل في سنة ١٠٠٠، وكان مجموعته من
الكشاف وقد ضلت طريقها.

وهكذا لم يجدوا أنفسهم، فمضى سار وطي مع عدم
وأمر، وهو غريب سماه سار في جاسر مع هذا
هذا اطمئنا على ما في هذا الله معكم

وكانت هذا تحدياً له يقع نفسها أنها شجاعة، فقد كان عليهما
يسافر ساعيات طويلاً وريهة حتى بعداً سبعة، فها هم أولاً يدهون
إلى مقصر عمق محفور يواحد، وهم يعرفون عصبه مرده بأعلى
مستوى من الأحجرة لا يكرويه، ولكنها كانت تعرف إلهم بحارون

من أجل فضله عظمه روى عن أبيه
العظيمة.

جمع عاها بحرف . أنه أنصرا

حاجز الموت!

كان «عامره» يفكر في نفسه، بعد فهمه الآن معنى كلمة يقصرون الصحراء، ويقصرون سد، فقد كان يسير مع «عامره» و«علي» فوق برمال سي يرتفع حيا ويحفظ احيا فصلا مثاب الامار وسافه سري حتى لا يضيع أن يرفعها من ثقل ارمال والساعات بمضي والحرارة تشتد وتشمس برسل هيبها فوق رأسه ويساءل كيف يعيش هؤلاء اذس هذا، يقصرون لعمر كنه في مثل هذه الحياه وشعر بالاعجاب لشده بهم هذه لهدرة العصفه، وفحاة سه من أفكاره هي أن الأرض قد بدأت بسط تحت قدميه وبحشائش تحذر مسخرة هي أول الأمر ثم أصبحت أرض زراعية كسره وكأنها مرعى عني بالحصرة والجمال الحصرة هي يرتفع شيئا فشيئا حتى تفصل ابي ما يقرب من منتصف جبل هائل الحجم اصبح لان يواحبهم تماما..

قد «عامره» وهم يقربون من لأرض الحصره، بعد ثبت وراءه حتى هذا، ورأيت وهو يسبق لأرض الصحريه صاعدا الى

الحبل مثل الصرود، ثم احتفى في مكان ما في موحها تماما
توقفوا، ويطروا حولهم، كات شجار الحبل تاتر أيف محيطه
بالجبل.

قال وعليه يبدو أن الماء ها كثيرة

عامر نعم إن عون الماء تاتر ها بين شجار الحبل، وهي
تمد كلما انحها حوبا في الطريق الى سيوة.

ياسر، اعتقد أنا لم تأب الى ها سمنع بحمال الطبيعة، ها تنحرك
الى الامام.

ولم يتم كلمته ولم يتقدم حصوة أخرى حتى سمع صوت
صغير حاد يمر بحوار أدبه فصاح مطحوا به صوت
رصاص

ارتبوا على الأرض وأخذوا يندحرون عتدين ليحتموا بعض
أشجار الحبل.

وصمت صوت الرصاص وحسوا خلف الأشجار

استطرد «ياسر» قائلا. لقد تحقق طبا، إنها عصاة مسددة خطيرة،
جاءت تهدد حياة المسطاء!

عامر: إن معي مسدسا أنا أيضا

«عليه أرجو ألا تسعمله ثم إنه لا يكفي وحده أمام هذا السيل
من طلقات البار

عامر: وماذا نفعل الآن؟

ياسر ما رأيك؟ سسل من جانب آخر

أحدوا بحرون وسط لأشجار معاديين أن يرى أحد تحركاتهم
حتى ابتعدوا كثير عن موقعهم الأول ثم أحدوا بحرحون في محاولة
لعزو الجبل

ولم يسبروا كثير من خطوات قلبه حتى بدأ سيل من الرصاص
يشائر حولهم، ومرت أخرى رسموا على الأرض وأسرعوا
عائدين إلى التحيل. نظر بعضهم إلى بعض ليطمئن كل
منهم على الآخر وسهّدوا في يأس فحاة تذكر «ياسر»
أن «عجينة» عمر موجود معهم فصرخ عجينة عجينة

وسمع باحا بعيدا..

ونظر بحدر من وراء التحلة. كان «الكلب الدكي» يحري عند
سفع التحل وراء بعض الماعز

وهتف «علي» عريه! كيف استطاع التسلل إلى هناك؟!

ياسر لعلهم لا يصرون إلا الشر سمعوا. «اسي أفكر في شيء»
مهم. لا يمكن طعنا أن يكون هناك أفراد من العصاة نكفي

بجانبه الجبل كنه لا يد أنهم يمشكون أجهرة آله برقابة
الطريق، وضرب كل مكان يحاول الدخول في المنطقة
الحيث هذه الأجهرة به مدى معين أي أنها تصيب
الأشخاص في مكان الذي يصل إليه هذا المدى وهو
المكان الذي يحيط بالمنطقة المحصورة، وقد استطعنا احتراق
هذا الجحش فستمكن من الوصول إلى الجبل "

عامر: وإذا استطعنا أن نتسلل.

ياسر: مستحيل، إن هذه الأجهرة لا تترك سبيلاً لهم بوصولها،
وسمعتهم في سمرنا بالأخصاء صفا "

عامر: الجبل الواحد أن يمشي دون أن يشعر بها

« علي: كيف؟ » إنهم يحاولون الجبل بالأجهرة رهينة من كل
وجه، وإن يمكن أن من حرق الجحش حول هذا "

ياسر: لا يمكن من حواء سماء كذا حارة أعينه وكما
غيرته هذه الأعناء!

وصاح «عامر» و«علي» في وقت واحد ماذا قصد؟

القب «ياسر» إلى «عامر» ، قال هل عندك بعض الأعناء؟

ثم أكمل صاحبا سوف نسمع نحن أيضاً نكتب وحيث ولكنها
تكنولوجيا بدائية!

عامر: طعنا..

ياسر: وهل سميت بعض حدود الحروف الكبيرة؟

عامر: وهل تحلو حيلة منها!!

ياسر: حسنا، رأيت في أن يحصر هذه الحدود وبعض الأقسام،
ويضعها عند كـ من الأقسام التي يرى هذا، وتسلل
منها إلى محل كما فعل وعينه.

عامر: فكرة رائعة!

ياسر: أرجو أن تنجح!!

عامر: سأحضر في أسرع وقت ممكن.

وأسرع عائدًا إلى الحديقة في حين بقي ياسر في البيت. يسير أحدهم
إلى الآخر في سائر صامت، وكأنهما يمشيان. هل يعود؟ ويد
عاده، هل تمنع هذه الحطة؟!

أحد «ياسر» يقضي الوقت في أن كل اسم يدي يتساقط من فوق
أشجار المحيط وأحد «علي» يحاول أن يصرى التحلل من خلال
البحيل معه يستصعب أن يرى أو يلمح شئ يده على مكان انعطافه،
وكان يصير بدون فائدة، فالبحيل صامت ويعيد لا تنوح فيه بادرة
حياة ولا تلمح فيه بابا ولا مفدا

والبحيل أنه لم يصر وقت صوب حتى سمعوا صوت أعده يفترون

وتسعى «يامر» من حد «عامر» بهذه السرعة!^٤

وصهر «عامر» وكن في ضيقه تفسير لحصوره السريع، فقد كان
يركب حملاً، «ور» وهو يرس من فوقه. لقد مررت على
«هد وحاسر» صمأتهما حتى لا يفلحا مع مرور الوقت!

شكره لئلا ينكسر في كل شيء

أحدوا حدود الحرف ونها كل واحد للأخر حول جسمه ورأسه
حيثما بعض الحبال التي حصرها «عامر» معه وندسوا وسط الأعنام
وهم يحرسون على أن ينجحوا قدر فراقهم حتى يكونوا في حمايه
بقيه الحراف، فلا يصبهم الرصاص إذا أضفوه عليهم ويطء أحدوا
يبحر كون وسط لقصع الصعير الذي يطلو بدون توجيه إلى المرعى
الأحضر كانت قلوبهم تدق في صدرهم وهم يبحارون خط الموت
الأحضر، هل سحج الفكرة؟ ويعبر الثلاثة بسلام

وبه يسعروا، لا «هم» وسط السهل الأحضر وسط الأعنام، لقد
سجوا غيرة الحصر، بهم الآن في أمن، ولم يتحدث
واحد منهم إلى الآخر، ولكن «عامر» الحبير بالأعنام كان
يبحث أعنامه على الاقتراب — وهم ينه — شيئاً فشيئاً
من الحبل وفجأة حدث ما لم يتوقعه الثلاثة. لقد ظهر
«عجسه» وهمس «يامر» من بين أسنانه لقد صاع كل
ما يباه فقد كان مؤكداً أن «عجسه» سوف يعرفهم على

انعمور وسففر ويسح ساحا يكشف حنتهم بغير شك

ولكن العجيب من السهل أن «الكتب» اقترت منهم في صمت
ثم يسح ولم يفر، من أحد يسمح في «ياسر» نادرة وفي «علي»
أخرى وفي نظراته تعبير غريب..

وهمن «ياسر» منه يا كني المخلص العري، أنت منهم ما يفعل،
يا عريدي كم أود أن أحصلت بين دراعي أنت أدكي
كتب في العالم ولكن عبور «عجبه» كتاب يقول شيئا
أخر ينظر إبهام ثم يسر مسعد، وسفر فدا له شحر كوا،
يعود لسفر بهم مرة أخرى وبحري في بعد،

وقال «ياسر»: إنه يريدنا أن نفعه..

اقترت من «عامر» وطلب منه أن يفود لأعمام ور، «عجبه»،
وسهارة، بحول لأعمام في طريقهم «أه» ودر حول الحبل ثم
توقف وسح ساحا هادئ بصفا واحتمى

وراءه سارت الأعمام، كتاب هناك فتحة في الحبل كبير ومطلعة،
ولكن ساح «عجبه» الحجاب كان يديهم وأنصوا صوت آخر
غير صوت الكتب، صوت أس حجاب

وسوا حدرهم وفروا إلى دخل الكهف، وعلى الضوء السيط
رأوا أن الكهف كبر واسع وله سارة حب صحبه منه كان
الصوت يبعث منها، «عجبه» يفر وينظر من «هدنها» إلى الداخل.



أسرعوا إلى سارده فوجدوا بها كتاب في ذخير رحل علي وشعر
«ياسر» بشاريته وسند صديها بي حبه الأيمن ورأى رجلا ملقى
على ظهره وقد سدده به برصه مني وعلي قمه قصعه ضخمة من
«البلاستر» وقد كاد يحنق.

أسرع إليه لثلاثة بعد ذلك في وقت متأخر، فوجد على قمه «البلاستر»
مكمل صغوره وكما على وشك الإسراع عندما أخرج «ياسر» من
حيته نحوه من السد وصعد على قدمه.

أوش رحل واحد به رجوعه من «نم» كيف يمكنه
من الوصول إلى هنا؟!

بدت فحده أنهم من بعض المدن، فوجد علي أحسامهم
محصلة منها، و«ياسر» رحل بين يوحنا بن هدا أسوار
من أنت وكيف أتيت إلى هنا؟

«صاح» «علي» «هاتوا مدد» «يا هنا» «سفي سماحة»
نظر إليه ارحل مدهش وفي علي كيف حيث أنت إلى هنا؟
قال «علي» «حدث ما أنت أولاً ماذا حدث بالتفصيل»
ياسر لا ادعي لأن صعب وقف في حلام فقد صاح أحد
سماحة سأحكى لكم ما حصل بعد حضرت إلى هنا مرعفا فقد
انقلب مع نعمة من السباح علي رجعه إلى مرسى مصر ورج

وكيف هم هددوا في بعض حتى وصلنا إلى هنا، وفي أول الأمر
حاولت إصاأهم ، فدعهم بأسي سأتعاون معهم، حتى
رأيهم يجمعون كـ ، هائلة من لارص، كنور بلادنا فكاد
بصيصي الحنول، ، في لحظه اندفع إلى الكهف الذي
يصنعون فيه أحجرة لارل ، لإندار إلى يحيمون بها الأهالي
لمساكن، لأحصي ولكنهم وحاروني فقدوني ها

ياسر: ولماذا لم يقتلوك؟

سماعة أعفد أنهم يحدسون إلى سائق بعد انتهاء مهمهم

ياسر يحب أن يحدث قور ، هل تعرف كهف الذي به هذه الآلات
وأين أفراد العصابة الآن؟

سماعة أفراد لعصابة أبعه لا عر ، وكيف سيعبون بأحجرة رهيه
وصنعوها في كهف صمر ، وقد حسوا هم في كهف آخر
ومعهم أحجرة أخرى متحركة في لارل وتحريكها وتحويدها
إلى مكان الذي يريدون ، وشهف الأحجرة قريب من هنا،
في حين يحسبون هم في مواضع ابواحات

ياسر ها سا يحب أن يصل إلى كهف الأحجرة قور

رب ياسر اعني صهر «عصبة» مذكرا ونقدم «سماعة»
المجموعة، «وراء» «عمر» الذي كان يسبق الحبل مثل القروء،
ثم «ياسر» و«عني» و«يكس الأمر سهلا»، فاحبل «مس» في بعض

الأماكن لا يكاد يتصعق أحد أن يموت به فكان عليهم بحث
عن مكان آخر.

وكانت الشمس قد بدأت تغيب وبقيت الكوثر، ولكن كان عليهم
الوصول بسرعة قبل أن يكسفهم الغمام ولا يبقى أمامهم إلا
الموت، وبمشقة وحده رافع كان الأربعة يقدمون حضوه وراء
الأخرى حتى توقف أخيراً أمامه، وقال مشيراً إلى فتحة في
صخور جبل ها، «هذه يا سيدي ممكناً بقدريته وصرح
«علي»: انتظر.

وبوقف الجميع وسبقهم «ياسر» صوّء فجاءه غنى مندف دهب في
الأرض وقال هذا السمك، واحد من اثنين إما أنه سمك
كهربائي ليحتمي الكهف أو سمك بلاذار يدق اد عبر أحد
من فوقه.

سماعة يبدو أنه سمك نادر فعلاً، إنه هو الذي نهم أي وجودي
في الكهف؟

وسأل «عامر» وما العمل الآن؟

ياسر يجب أن نتحصى مع أولاد!

«علي»: كيف؟

ياسر: انتظر.

وَبَحْرُثُ لَمَّا وَفَى لَا سَبَّ حَمَارِدَ يَحْتَلُّ بَدْمَرَهَا
فَوَرَاءَ لَا وَقْتُ لَدِيَا.

وَفَجَاءَ الدَّقُّ وَغَدَا، سَيَّ لَا لَابَ، وَفِي يَدِهِ حَجَرٌ يَقْلُ بِحَقِيقَتِهَا
وَيَدْمَرُهَا وَحَسْبُهَا مِنْ مَحْمُودَةٍ مِنَ الْأَسْلَافِ، مَعَهُ دَقُّعٌ نَبَاقُونَ

قَالَ «بِاسْمِ» كَتَبَ بَعْضِي - بِأُخْدُودٍ مَعَهُ يَدْمَرُهَا «بِاسْمِ»

عَدَمٌ لَا يَدْرِي لَابَ شَيْئًا مِنْ صَبْعِ السَّقَابِ

وَفِي ذَوْنِهَا سَبَّ لَا لَابَ، رَهْبَةٌ فِي حَوْبِهَا نَبِيٌّ كَرِيمٌ مِنْ
أَحْمَدٍ، وَرَحَاجٌ، وَأَسْلَافٌ وَأَزَارٌ وَدُرٌّ، وَفَقْرٌ وَفَقْرٌ وَهُوَ يَقْلُ
بِأُخْدُودٍ، لَا يَدْرِي بِأُخْدُودٍ مِنْ دَاخِلِهَا، وَبِأُخْدُودٍ مِنْ دَاخِلِهَا

وَأَمْسَتْ «بِاسْمِ» بِدَفْقَةٍ عَلَى الْبَصِيحِ، وَفِيهَا هَبَّ بَدْمَرٌ

بِهِمْ مَهْمٌ، وَبَعْضُهَا عَلَى أَوْ ذِ عَقْدَةٍ قَلْبٍ بِأُخْدُودٍ أَسَا

وَلَا يُرِيدُ بَحْرُ حَمَارِدَ مِنْ كَهْفٍ وَحَدٍّ وَحَدٍّ كَمَا رَحِمَهُ، وَكَانَتْ

حَقِيقَتُهُمْ بِأُخْدُودٍ، وَحَمَارِدَ حَمَارِدَ سَقَابِ عَلَى كَهْفٍ لَدِي

حَمَارِدَ قَبْلَ عَقْدَةٍ، فَجَاءَ مِنْ قَبْلِ عَقْدَةٍ دَقُّعٌ كَشَافٌ

صَحْبُهُ بَصُوفٌ بِأُخْدُودٍ وَبِأُخْدُودٍ غَدَا، وَحَدٍّ ثُمَّ النَّاسِي

وَهَكَذَا، وَحَدٍّ وَحَدٍّ، وَبِأُخْدُودٍ كُلِّ وَحَدٍّ مَيْكَمَةٍ، وَرَأَى

صَحْبَهُ وَبِأُخْدُودٍ حَقِيقَتُهُمْ، وَبِأُخْدُودٍ، وَبِأُخْدُودٍ بَقِيَّةُ

بِهِمْ رَحْمَتُ عَقْدَةٍ، وَمِنْ قَوْفٍ قَبْلَ حَمَارِدَ، وَمِنْ بَعْضِ حَمَارِدَ،

بِأُخْدُودٍ، وَبِأُخْدُودٍ، وَبِأُخْدُودٍ، وَبِأُخْدُودٍ «بِاسْمِ» حَمَارِدَ

وكانت هذه حطة «ياسر» ان
 يدفعهم للسروا إلى مكائهم،
 ونجحت الحطة.. وعندما وصل
 افراد العصابة وجدوا أنفسهم
 يمشون تحت نيران بعد أحدهم
 أخرى التحممت بهم بالأيدي بعد
 أن سقط منهم لأسلحة.. به
 ودار قتال عيف استعمل «ياسر»
 فيه كل قدر الكائنات التي يقيها،
 ولكن لأعداء كثر سقط بها..
 بالقوة.. فحاة ارتفع صوت في
 القضاء وبدأ المكان يلمع
 بالاضواء.. كان صوت طائرة
 هليكوبتر تقترب وهي تقذف
 بعشرات من القذائف المصيفة،
 وأصبح المكان مصابا.. كأنه في
 قلب النار.. ونزلت الطائرة،
 وظهر فيها في دهون.. من فيها
 فخر عشرات الحود.... تلب هذه
 هي لمحطة التي يمكن فيها مرد



كبرياء

العصاه من يرب و لحي بعد عن حكاى ما عد و حد القصد
كان اعطيه و يمشى بسفه من فكه كى قود و و حى لا يمشى
لا الحصر ح و قرب منه كان و يمشى و يمشى و يمشى
كنه و يمشى منه من الازى و يمشى شعر يمشى و كاد يمشى من
مكانه حدى ما شعر يمشى يمشى و يمشى من لى قود و يمشى
الى صاحب حدى من لى يمشى يمشى كان يمشى و يمشى
فى وجهه و يمشى يمشى يمشى يمشى يمشى يمشى
بالمكان كله.

جهاز الانقاذ!

بعد من ذات حسن جعفر أحمد و منقذ أسدي في الرحمة
أحمد بعد من أحمد جرح دمر في ذات ساحة
أحمد منقذ من أسدي في أحمد و منقذ أحمد في
من أحمد و منقذ أحمد في أحمد و منقذ أحمد في
في قلب الصحراء.

مذہبہ الیہامیہ کا کتب خانہ میں ہے

[illegible]

١٠ حدث رحمه الله و تعدد فيلا و هو أحسن أن
 خيار قد صرح به صواب شويش و قد حاصر تعامل
 معه فسمع صور به صواب فثبت المصنف عماد و احمر به
 بكر ما حدث فثبت ما شاء مكرها حتى يحضر باقتضائه
 افورا، وهذا ما حدث.

الحسن بن محمد بن شمس الدين بن محمد بن علي بن فخر
بن عبد الله بن محمد بن علي بن فراد بن عيسى بن أحمد بن محمد بن
علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

ماں کا شکر ہے جس نے مجھے دیا یہ سب

معارف و مقاصد اسماء محمدیة فی آیه و سطر و بحر و جود
 به و انعام کتب مسی و حقه علی نزهة الملاد

عنه ان سلسله من بعض هذه اعدى في صلاحه

مجلس العلماء في حي حصار في بيروت سنة ١٢٩٠

هذه الأبيات لا يجب أن يعود حتى يسرد ما سر صحبه

حاضر: ربما يعود مرة اخرى.. يوما ما..

وبيع (عجيبة)

وصحك المفتش عماد.. كنت
 بطل عظيم.. كنت أول من أمسك
 بالحيطة... سأضع لك مدينته
 ذهبية... والآن اعتقد أنكم
 ستعودون معي في نقاشرة ومرسل
 من يأخذ السيارة ليعود بها، ان
 عني، ولاسطة، مساحه، في
 حالة من سمع ولا هدف لا سمح
 لهم بدت... وسف الجميع حول
 المفتش عماد يشكرونه.

وانتهوا على صحيح خارج
 الحيمه... كان أهدي الفائل يسعد
 حول الخيمة محملين بالهدايا..
 يصحكون وهمون..

خرجوا اليهم ليشكروهم
 ويعتذروا عن كل هذه الهدايا..

وفانت «هده» وفي عيوبها دموج انفرجة مسعود مرة اخرى
مسعود.. مسعود..

وطارت بهم الطائرة!

وبقيت الصحراء منه مكتوم وبعوض والأسرار!!

المغامرة القادمة:

سر الأم الحزينة

مغامرة إنسانية من نوع جديد..

حب صمد.. ندم.. ساعة سلاح لا تدمر

سلاح الدموع.. دموع أم حزينة..

ولا يحزن منهم سوى نسيم.. لا مسلام

ولكن.. تبدأ المفاجآت..

مثير.. وعاصفة.. وعريّة !

هذه المغامرة

تأليف رجاء عبد الله

سر جبل الرعب

الطلق المغامرون الثلاثة بجاسر وباسر وهذا إلى قلب الصحراء

استكشفوا المجهول

جاءوا عافين ولكن الصحراء والتموج والأمير والظلمات

الوحش كانت في الظاهر

أعزت الأرض رعب عليهم جبل الرعب

وواجهوا عصيرهم الفاضل

هل يهودون من رحلة الصحراء المميتة

هذا ما سطره في هذه المغامرة

1000



دار الكتب
بدمشق



By M. Raafat & Rabab





٤٥

مغامرات الجيل البوليسي



المغامرون الثلاثة في...

سجل الحيات



مغامرات الجيل البوليسية



المغامرون الثلاثة في

سر جبل الرعب

٤٥

تأليف: رجاء عبد الله

دار الفنون

١٩٩٠

خطة لوف
١٩٩٢
جميع الحقوق محفوظة



وزارة التخطيط

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت، لبنان

من ب ٨٧٣٧ - شرقياً - داحيلاب - تكرر ٤٤٦٤١ -

من هم المخامزون لثلاثة؟

إنهم : جاسر ، وه ياسر ، وشقيقتهما ، هدى ،
وذلك حسب ترتيب الأعمار. والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية
الأب هو المهندس ، مختار الديب ، ويطلق على نفسه لقب
المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر يعمل
في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي
الكبير

الأم هي السيدة ، سيدة ، لسانه الأصل تغل مع روحها في كل
مكان. بعد أن وصل الأبناء الثلاثة إلى أعقاب الشباب ومن
المشولية

ويبقى من الأسرة واحد من أهم أفرادها هو العم أو المقدم
، عماد الديب ،. الصابط بالشرطة الدولية ، الانربول ، وهو الرجل
الصامت الهادئ تماما وكأنما هو أبو الهول كما يطلق عليه
رملاؤه وهو الذي يقبض مع المخامزين الثلاثة في منزلهم الأبيق السيط،
والذي تحيط به حديقة واسعة، في مدينة المهندسين هذا الحي الهادئ
بمدينة القاهرة

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام في مصر. أو في
أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان

ومن هذا الحليط العربي الضميم الأب المصري والأم اللبنانية
حاء هذا السحر الذي يتمتع به المخامزون الثلاثة العيون اللسابة
الحضراء، والبشرة المصرية السمراء. أصفت على المخامزين حملاً
وحادية، توحب ما يمتارون به من دكاء فوق العاده، مع قوة ملاحظه
وسرعه تصرف، كانت وراء النجاح ثلوا النجاح في كل معامرة يتعرضون
لها

وهذه واحدة من هذه المعامرات العربية العاصه

ياسر

جاسر



هند... وعجيبه



الأم لسيدة نسيهة

لعه لقدم عمار



الأب
المهندس
مختار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هدية غير عادية

ارتفع رنين حرس الباب الخارجي لعميدنا الصغيرة التي يضم فيها المعمرون الثلاثة حاسر وباسر وهذا مع عنهم المقدم عماد . صاغت الشرحمة ادوليه بحصير، ونظر الثلاثة الى بعضهم وقال ياسر إنه صاعى البريد!

فمرت هبة، وأسرع تقطع البحر الضمير وسط حذيفة الصرل وهي تقول — نعم! انها لساعة الشاه. وهذا موعدها

وكاتب ندرث وهي سرع إليه، به لا بد يحمل رساله هامة، لأنه يريد تسلمها بهم بيده . وتم يتركها في صندوق البريد كالعادة، وكان طننا صحيحا..

فقد وقف الرجل مسنما، فهو يعرفهم جيدا وقال صاح البحر، لدي لكم رساله شخصية، يحب التوقيع لاستلامها!

وهنفت هبة نرد تحبه برحاب، ثم وقعت له على الأوراق، واستلمت الرساله وعرفت في الحال صاحبها، فقد كان خط

والدها العزيز واضحا عليها!

والف المعمرون حول الرسالة يقرءون ما فيها، وكانت تحمل الكثير من الحب والأشوق. وتحمل أيضا إيصالا يستلمون به هدية موحودة حاليا في قرية البضايع بمطار القاهرة. وبمجرد انتهائهم من قراءة الخطاب، جلسوا في أماكنهم صامتين، وقد لاح على وجوههم شيء من الحزن الرقيق..

وارتفعت حطوات رشيدة تهبط السهم من حلمهم. كانوا يعرفونها جيدا، إنه عمهم العربي الذي نفي عنهم ناحية الصباح وهو يجلس بينهم إلى مائدة الإفطار وردوا بحبته بصوت هادئ على غير العادة..

نظر إلى وجوههم بدهشة. وسألهم ماذا حدث؟ فمد حاسر له يده بالرسالة..

امسكها وقراها، ورايت دهشة. وقال هل يحرككم وصول هدية، لا بد وأنها كبيرة. دامت في قرية البضايع!

قالت همد وقد احتق صوتها بالك، صما! ألا تعرف معنى وصول هدية لنا في هذا الوقت من السنة في بداية الأحرار؟!

وفهم المفضي الذكي على الفور وقال: ماذا تقصدين؟!

رد ياسر بحدة معنى هذا أن أبي وأمي لن يحصرا هذه الأيام..

سوف يتأخر قدومهما لأيهما لو كنا قد مينا لأحضر الهدية
معهما !

أصدق عماد صحبة عالية وقال رائع لأول مرة أرى المعامرين
الكبار، وقد تحولوا إلى أصغر يسكنون في حاحة إلى ماما،
وياها!

قال حاسر منما ليس لأمر كدلت يا عمي، وكنا في الحقيقة
شعر بالشوق إليهما!

واكملت هذا صحيح أسي شعر بالشوق الشديد لهما!

قال عماد في رقة إسي طمعا أدر شعورككم ولكن هناك شيء
سمه تواحب كما تعرفون، لا بد وأن العمل بشعبهما عن
الحضور في موعدهما ولا بد أيضا أنه عمل هام
ومستحضران قريبا ومع ذلك، فلأنا جميعا شعر بالحس
لهما سوف أقوم بطلب انصار تلبية في طویل معهما هذا
المساء، لنمتنع بالحديث إليهما وعلى حسابي أيضا

ويتسم الثلاثة وشكروه في سعادة وأقبلوا ينتهمون طعامهم
بشهوة،

فقال عماد وسوف أقدم لكم خدمة أخرى سأنتصل بأحد اصدقائي
من صباط المطار وسأكنفه بمقابسكم وتسهيل مهمتكم
بل وسأدفع عنكم رسوم لحركة ايضا. هيه.. ما رأيكم!

وكان يكن في حاحه إلى إحاطة فقد انشؤا حوله يشكرونه بحرارة..
وبعد قليل كان يمضي بحصونه السريعه الرشيقه إلى ميارته.
وكانوا هم أيضا يوجهون مشاه إلى حيث تظفرهم هدية إلى
المطار.

وصلوا المقادير، وكان منهم يفكر في صيغة الهدية وينمى أن
تكون شيئا جديدا، فديهم الكثير من الهدايا التي يرسلها لهم أبواهم
من كل أنحاء العالم وقصص صمت بأسر وهو يقول لا تسعروا
في التفكير ثم يسر صوت دوتى ويعرف الحقيقة

صحبكم هم مقدمون إلى مكتب مكتب ريد الذي كان في
انتظارهم، وقد أنهى كل لأحراقات. ولم يسبق صوت بوقهم
بالاستلام!

وحا يوجهون بيحمدهم الهدية عمرهم اندمته، فقد كانت طردا
كسر اتصال، ولكنه موضوع داخل فمات صمك ومربوط حيدا.
وحدثوا من مؤثرات ريد عن صيغة هذه الهدية الثقيله واكتفوا
شكره. ووضعوا بعد مشقة على عربة المطار المحصنة لنقل
الحقائب، ثم تحووا يدفعون بعربة صغيرة إلى الداخل وكان
لا بد لهم من استئجار سيارة أخرى في العوده ووضعوا حملهم
العاصم على شكه سيارة الجرحه وأمرعو بالعوده.

وعلى باب مرور وقفوا يصرون إلى هديهم وصحبت

هد وهي تشاد النترات مع حاسر كان واصحا أن ياسر، بقوته
أرياسة المعروفة، هو المسؤول الآن عن الهدية وقد كان حمدا
بمساعدهم إلى الداخل ووضعها على الأرض، وأحد ينظر إليها
بأنفاس متلاحقة من أثر المحهود..

وأسرعت هد، تحت الغلاف الخارجي بكل نهمة، واضطدمت
بداها بكتب صغير، نظرت إليه، وصاحت في سعادة بصورا
حيمة.. إنها حيمة!

واندفع ياسر، وحطفت الكتب، نظر إليه هف إليها أمسة عمري.
حمه على أحدث قرار صهر في العالم حتى الآن، إنها
مكتوبة من حجريين، لها بوقد أبواب وأرضية بضا، سهبه
لتركب، ولا سعمال، وكأنها صرر صغير!

والفطت هد رسالة من داخل الهدية وقالت أنظروا! إن بها رسالة
صغيرة!

وقرأت بصوت عال مكتوب بها : حتى لا تنسوا مشروعكم
القديم!

قال حاسر يا لهم من أنوبن عريين أعصم أم وأعصم أب .
لقد تذكرنا أننا كنا نحمد نأحمد برحمة حول بلادنا العربية
مشروع اعرفه بلادك!

قال ياسر وهو ينظر إلى الحبيبة اعتمد أنها مسداً في تحقيق حلمنا!

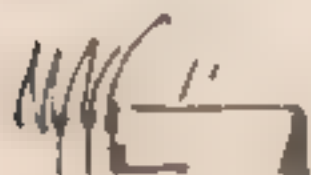
وبنفس النشاط الذي دب فيهم
 سرعوا يحمون خيمة سي امراء
 الحصى بمرى، ولم يمس سوى
 أقل من الساعة، حتى كادت أمامهم
 حمة رائعة من قماش مصدق لأمتار
 والرياح لها نوح قد يعنى وتفتح،
 وحجران واستعان من وبها نصا
 أربعة أسره أو أكياس ملوم كل
 كس يسع واحدا منهم يفتح
 بمفتاح صغير يتحول إلى مرسى
 مريحة..

رائعة.. خيمة رائعة.. هدية
 مثيرة!!

قال ياسر معجبا: سوف أنام
 فيها الليلة!

جاسر: هل جئت.. إن وراءنا
 الليلة عملاً هاماً!

نظر إليه ياسر في دهشة.. فقال
 جاسر: طبعاً.. يجب أن نتأقش



حصصا هل تصور ان نسمع الحيمة هنا، يجب أن نعد
رحله بعده، حتى نسمع في مكانها الصحيح!

عند انقضى سعة دائرة، ونصرو حولهم يدهول، ودا بهم
يرون عجيبة، كلهم ادكي وهو يقص له حة، وقد خرج رأسه
من نافذة الحيمة..

وانصفوا صاحكي، وول حاسر يبدو ان عجيبة يشارك
باسر في أية وسوف يقصني اليه في الحيمة ايضا!

فان هدا ولم لا سيكون بحره صريعه، خاصة وان لحظة لرحلة
معه تماما، لا نقصها الا اسفد!

واسهم على صيحه ددد عواصف عاصه، وهي تظن مهم
العودة التي احمر ساور صعد اعداء الذي مر موعده منذ فترة طويلة
واسرعوا إلى الداخل، وكان هناك أيضا عنهم عماد نصر إهم
متسائلا، وهم يحسبون في ماكلهم حول الطعام وشرح
له حاسر قصه لهدبه، وقال سم بس أي وأمي أن ك
تحدث عن الرحلات، ك سمى ان نكشف بلادنا،
إلا اما كما نحشى ألا نجد الامكانيات المطبونه للاقامه
في الاماكن البعيدة!

فانت هدا وكما فعلا قد حددنا مكان رحلتنا الاولى!

سأل عماد: امين؟

هدد إلى الصحراء العربية، يريد الوصول إلى واحة سيوة!
عماد إنها فكرة مدهشة ولكن الوصول إليها ليس سهلاً و يحتاج
إلى شيء كثيره، ليست نجاة فقط!

حسرت هذا صحيح سوف تفكر في حياتنا أولاً
قبل ان تقرر البدء في الرحلة!

قل عماد وهو يسعد لوقوف هذا عظيم ما رأيكم في التفكير
والتحضير حتى عودتي في مساء، فقد يمكنني عديم
المساعدة لكم؟!!

وشكركم معاً.. سلاه فقد كان كلامه هذا يحصل مواقفه
لهم على الرحلة برحمة إلى هذا مكان في وسط الصحراء العربية
الواسعة.. واحة سيوة!

روح الفريق

حين مكب همد لأش شعير، صف معدومون ثلاثة وأخر حب
هد من ربح مكسبها نور و مقصده وفات هي هي كل
حفظ المتعده بالرحله الحزنه ومصداها من عديده
ودويه وعمرها وكسب فامد عفت حسان تمنع عن القدم
بها الأولى محل لاومه ، ثابته وسيله المواصلات
حاسر لقد انتهت الاء المشككة لأهـي وقد حدث مك
الاقامة.. وبقيت العقدة الثابته!

هد يحب ن سعب عني هي الأحرار

قال بامر أعفد ن عدي الحار

نظر إليه في جهه، قد قد سحب هذه الأيام مكاب عديده لأحير
السبارب السواح، واعرف بعد من سبارب الحبيب المعفده
والمعفده وبمك ن ستأخر وحده حدة ثلاثة اسابيع
هي مدة الرحلة!

سألت همد ولكن هل يوفق المكتب على تأخيرها يا؟

ياسر هذه هي الخدمة التي مستصحب من عمي عماد إذا ذهب
معنا إلى المكتب سوف يوافق على الفور لأنه سيكون حير
صامنا لنا!

حاصر ولكن بقيت عظمة يا عزيزي بها

قصصه ياسر صعا عرفها، فاده اساره الس كذلك اسي ايضا
اعرف الحق يعرف اي وجهيهما وقد بدت عسهما علائم
ادهنه . صحت قتلا ياسر يعرف دائما أكثر! أليس
كذلك!

واضح صحكة عالية ثم فان سوف يكون على هو السائق؟

وقالت همد في اسكر على من هو على همد

فان عاصبا هل سبب على به صديق السائق الامر، الذي
اشترت مع في معامره رمن المتفود وبضا معامرة الاشارة
الحمراء!

واشرق وجهها فجأة وهب حاصر صعا صعا كيف سبناه؟
ولكن أين نجده؟

جلس ياسر في عظمة وفان أنا أعرف مكانه . ومتصب بحصاره فوراً!

نظرت إليه هدهده في شئ فان صاحكا الحنقة أني رأته أكثر
من مرد في هذه الأيام الأخيرة، إنه يعمل سائق عني مساره
أحرقة، نابعة لأحد الحراشات لقربه ما في شرح الدقي
وكثيرا ما مررت غيبه للتحية وبعض لدرسته

انجهت هدهده إني شفيها حاسر وعاب ما رأيت. لا شعر بشيء
غريب يحري حولنا؟

أجاب حاسر صاحك إني لا أدد أصادق نفسي

ودطعهما بأسر في مرج أعرف أعرف ماذا بمصداق إني أفكر
في كل شيء، واحد الحلول كل المشاكال نس كدلت
صعا إني أفكر إذا أنا موحود

ووقف يستعرض عسلاته ويقول به اعد صاحب عسلات فهد.
ولكن عسل ايضا ومع ذلك لا تحدا فها به عسلاتي
تعمل بكل قوتها سأكون حارسكم الأمن

وأطلق «عجينة» بياحا عينا فقل بأسر وأب أيضا صعا ستكون
الحارس الأول يا عزيزي!

قال حاسر شيء رائع إذا استطعت العثور على «عني» واصطحب
«عجينة» معا ستكون قريب رائعا من يدري، فقد اكتشف
في الصحراء اكتشافات به يسف إنها أحدا

هت ياسر وقتاً وون ولما اذا بصاعة الوقت، سوف أذهب للبحث
عن علي هورا!

وصاحب هدا، ومعها حاسر بعد انشائها بحب المهمة!
وصحبت ياسر والحقى برد لحيه و نطق المعامر الشاب الشيط
إلى مهمته..

ومضت حوى نبع ساعات في أن يعود ياسر، فقصتها هدا
وحاسر هدا يصعد قائمه بكل احداث ارحمة، حتى لا تتركها
شبه مصروف و حد بسر حعان كل رحلتها السابعة، وبعد كرا
ما كان بعضهم فيها، فبعد ما لهدا ارحمة، حتى تأكدا من كل
لا سعددت في محبة أبي وحسن فهمها ياسر!

فان وهو يقف نفسه على مقعد، تنس يسريع من عمل محهد
عد بحسب عه في كل مكان يمكن أن يوجد هدا في
نسب، وفي حراج وفي حدوق وفي اعداد و قوف هدا
وكسي به أخده وقد كتب له سابه في كل مكان حتى
يتصل بنا عند عودته!

هدا إله عصور مهم في ارحمة، من يمكن انعام بها بنوه وانطق
ساح عحصه في هذه المحفة، ولكنه كان ساحا مرحا
وساءت هدا ترى من انقادم لأن " نحن بقرب من
مساء " وأصل اوجه لأسمر من اساب وهو يقول تحت

الطالب.. هل من خدمة ؟!

واطلقوا برحوبه ' إنه سي.
وصل في الوقت الذي كان الناس
قد بدأ يتسلل الى قلوبهم!

قال وهو يحلس ببساطة فوجه
حديثه إلى ياسر: كنت أصل إلى
كل مكان ذهبت أنت إليه بعد
معارتك له بلحظات.. و...
شعرت بأن الأمر هام، فأسرعت
الحق بك الى هنا!

وعلى الفور بدأ ياسر يشرح له
فكره برحبه، ورغبته في تصديقه
بهم لتمود لسانه... سي لا
حكن لأحد منهم قيادته حيث
يصل منهم إلى السن القانونية
المسموح بانقذة عنها مع أنهم
جميعا يتقنون القيادة.. وعلى الفور
رحب علي بالمكرة..



وقال 'بحماس' قد سميت دُعَا ان اصحبكم في معمراتكم!

ياسر: وكيف في حقيقة إحراق، وبست معامرة!

قال لا يهم المهم ان اكون معكم

وصمت قليلا وصهرت على وجهه لحيرة وسأله حاسر عن
اسم، فقال: قد استعار اسماءه لا شيء الحقيقة اسمي
كتب مسجولا بعذر على أحد السائقين من زملائنا قد
احتضى مد أسبوع، ذهب إلى مصدر مع بعض لأحاب
ولم يعد حتى الآن!

ياسر: وماذا ستفعل؟

علي: لا شيء. صعدت في هذه المركبة في عمل به سلاح
الشرطة يحدث حقد، سائق، وحصل أنه سافر مع بعض
السلاح يعود لهم ساره في رحله من ولان مبيد!

— بعد أسبوع على الأقل!

جاء "صوب حاسر من رانهم بصروا" كالعادة كان صوب
بعض عماد علي قال بعد أسبوع حتى يتقن ياسر بعض
مبادئ ميكانيك لسيرت تحسب لأيه صروف!



د بستر وځکني فعلا 'عروف کثير عن صبيح سيارت'
وقال عني وانا نفس دنت 'سما'

قر عماد بصوب باثر ومع دنت هذي اريد مریدا من سمرین!
وہ مکں اعمہہہ الا اعمہہہ

بداية الرحلة

مضى الأسبوع سريعا تنقش باسر ميكانيك السيارات وقام
المقدم عمدا باستئجار سيارة واسعد على قيادتها وهي اليوم
الأخير قدم بهم معهم مضايق جديدة، فقد رود العربيه بحجار
لاستكي من انواع الحديد، حيث يمكنه الانصاف بهم في أي
مكان، كما يمكنهم بعد الانصاف به

في انصاف الناكر بعد الفجر مباشرة بدأت الرحلة، كان هذا
هو الموعد الذي اتفقوا على بدء رحلتهم فيه ففي هذا الوقت يكون
الحو رقيقا وهواء مازال باردا ولم تزد الحرارة أو يستطيع الشمس
بعد، وحتى يمكنهم الاستراحة في وقت الظهر الشديد البسيط وقبل
أن يفكروا إلى السيارة كان وعصه قد احتل مكانه بحوار المائدة
والخرج رأسه منها فقد كان يفهم تماما أنهم في سبيهم إلى رحلة
طويلة.

واحتاروا في البداية أن تكون رحلة عادية من طريق الاسكندرية

— مرسى مطروح ومن مرسى مطروح كان عليهم الاتجاه جنوبا
وسط الصحراء الشاسعة والطرق الفرعية الى واحة «سيوة».

وهكذا وصلوا الى الاسكندرية مع بداية الصباح ولكن «علي»
لم يتوقف هناك بل انطلق على طريق الكورنيش الممتد غربا حتى
مرسى مطروح.

وقال ياسر مسمعا لو توقفنا في الاسكندرية من مقاوم اعزاءها،
وسبضيع ما يوم على الاقل.

هده. هذا صحيح، لندت وصعنا في حظه الرحلة عدم التوقف في
الاسكندرية.

حاصر أمامنا الآن مجموعة من البلاد الصغيرة أو القرى التي يسكنها
الأعرب وأنون بلدة مسندت هي «برج العرب» وبعدها
«العلمين»..

هده ما رأيك يا «علي» ؟ هل يمكنك أن تهدي سر عتث قبلا
حتى التفتد بعض المناظر الجميلة هنا

ياسر طبعنا انطوي هذه القامة الصغيرة إنها تستحق صورة!
وكانت السيارة تغرب من قناه صغيرة بسوق أمامها مجموعة من

الأعمام ووقوف «علي» تقريبا أمامها

ونظرت إليها «هده» بإعجاب وقالت إنها لم تتجاوز العاشرة.

حاصر ولكنها مسؤولة عن رعي هذه الأعمام كلها

قالت «هده» وهي توحه إليها الكاميرا أنظر إلى ثوبها إنه مطر
نظيراً بدوي رائعاً وكذلك هذه الطرحه التي تضعها على
رأسها لو عرض هذا الثوب عندما في محل لاعة بعشرات
الجنبيات.

حاصر إن هذا الصر لدوي تعلمه الأمهات لسات حبالاً بعد حل.
ومحاه اندفع (علي) بالسيارة وقال لو أنا بوقفا أمام كل طفل
وطعمة يمدنا فلن نصل إلى «ميوه» أبداً

صحت حاصر وقال ولا يهتد إنا نحاور الآن «رج العرب»
في طريقنا إلى «العلمين»:

هد وأظن أنا يحب أن يوقف عندهم فالعلمين معروفة طبعاً بأنها
ساحة أكبر معركة من معارك الصحراء. ويقولون إنها عبرت
مجرى الحرب العالمية الثانية عندما هزم فيها الأنعام أمام
الحلفاء.

ياسر: أنت ملكة التاريخ أيضاً يا عزيزتي، صحيح أن فيها متحفاً
حربياً رائعاً، ومهدر صحابا الحرب وأن السباح يأتون إليها من

جميع أنحاء نعام، ولكن بحسب ما سوفق فيها لمسا آخر
تماما..

وصريح «حاصر وهيد» في وقت واحد، وقد تصور أن العرب قد حدث
بها عطل أو يحتاج إلى تصحيح ل«ماد» «ماد»

نظر إلهما «يامر» نضرة بعحب شديدة وقد ل«ماد» لأبي أكاد أموت
من الجوع أريد أن أكل. اكل ولا بد أن ساور معا وحنة
شبه ساعدا على موصله برحنة

وصاحب هد من فصيح ب «عني» لا توقف!

نطق «حاصر» بصححت وبصححت و نظر إليه «يامر» بعد متسائلا
ولكنه تحذره وهمس في أدن «هد» به يتصور أن «العلم» قريبة
هدا، طوبى عمره يكره الحرف «ر» ساء يهد عشرات كسه مر ب

وصحكت «هد» ومدت يدها ساءه بنش إلى «يامر» وقالت تفصل
حتى فصل و مسك «حاصر» بالخریطه بين يديه وقال
مسسريح قبل في «العمين» ثم تواصل نسر حتى «الصبيعة»
ثم «رأس الحكمة» «مها» «رسي» مرسى مطروح حيث نام
لبننا هكذا تقول الحقة أليس كدنت ب «منكه» «العصرية» ١٢!

هد فعلا ولكن أنص لن بدخل مديته «مرسي» مطروح «الساحره»
بل سقيبه حيمه خارج مدسة حسد مسارف الطريق

الموصل إلى «سيوة» !

وصحبوا قنبلاً، كانت الحرارة قد بدأت تشتد ولكنهم اشتعلوا
بمناظر الساحل والأعراب والبلاد الصغيرة، ومرت ساعات حتى
وصلوا إلى «العلمين»..

وصاح «ياسر» بمحرد وحصولهم الطعام الصغار لا أريد
مائلويثشات.. أريد طعاما..

فانت هددت بهذه الطريقة مقتضي على كل مؤوسا وسعوت حوفا
في الصحراء وصنع «عجينة» سحر قوية. وقال بامر حتى
«عجينة» يبح احصاحا على كلامك أنت وريرة سمويين
قاسية.

أشارت «هدد» إلى «عجينة» وقالت «ياسر» حده وادهد لى المطعم
الصغير وتناولوا من تربعان من الأكل

والتصق «الأنار» وأحدث «هدد» تحوون في المظفة التي حولها
رأت مكانا فسيحا مليك بمقار، وبين الحين والآخر تقف سائحة
تضع باقة من برهور، ورأت مسي حميلا مكروب عليه «صحف العلمين
الحرمي»، وأحدث «هدد» تفكر ثم هزت رأسها وعادت إلى
«حاسر» قائلة. ان مظفة الساحل الشمالي كلها تحتاج إلى زيارة
خاصة.

جاسر: معك حق!

وحسنو في حل شجرة، حتى عاد «ناسر» متحمًا بالأكل «وعجينة»
بهر ديبه سعيد، وعندما بدأت الشمس تتحول إلى جهة الغرب وجهوا
إلى سيارتهم، ومرة أخرى عاد «إبي» لطريق، وقبل أن يحل المساء
كانوا يقومون جميعهم بدحرجة على بعد أمتار من الطريق الموصل
إلى مرصتي مصر «ج» وعلى بابها فتح «عجينة» وفي الداخل قال جاسر «ها
سي اليوم لقد قطعنا طريقًا صويلا، ولكنه الطريق السهل، أما الصعب
فسيبدأ غدا».

مع شرافه صباح «إبي» كان «عبي» يقوم السيارة بهدوء متحمًا
بها إلى قلب صحراء الطريق صبيح ثم يمهد بعد واحد من سلسلة
طرق إلى مهدا لاس مرور لسبي المشهورة باسم «المدقات»
فهو طريق رملي صصح محدد «معروف» مع صوت استعماله من الناس
وعرفه «كاتب المسارب» «عبي» «صصح معروف» باسم «المدق»

«إبي» «عبي» «بحب» قطع كثير قدر ممكن من الطريق قبل أن تشتد
حرارة الشمس، فهي حارقة ومستهنة

هدد معك حق، ولكن ليس معنى ذلك أن تسير بسرعة كبيرة «الطريق»
كما ترى لا يمكن الأسراع فيه

صحت «عبي» «و» «صحتي» «ت» «ركس» مع «مهر» «ماتق» في العالم

وهي ذلك الوقت كان الحامره بمسك حريقه كبيره ينظر إليها
ويحدد أماكن سيرهم غيبه، وقال أماما حواني ٨٠ كيلو
إلى مائه حصل اى عين حدة ثم مخرج إلى طريق آخر
طريق فرعي أيضا..

هد هذه منطقة كبيره بها الكثير من سكان أو الاعراب بعضهم
من العرب رحل وبعضهم يقيمون في مجوع نائية «والبحر»
قرية صغيره حول عين أو عدد من عيون الماء كما سرى
عندما نصل إلى «عين خالدة».

حاصر سكان فرصة لسفوف عليهم، ودراسة عاداتهم وتقاليدهم،
انهم محتشمات خاصه بها عواصمها وعاداتها ولكن هذه
المجوع ليست على الطريق مباشرة وسقطت إلى السر
في الصحراء مده طويلة إذ كسم ترعون في رباره هذه
المجوع.

هد صعا وإلا فلما تقوم بالرحلة!

ياسر ما دمنا لا نشعرين بمشاعب بقيادة في الصحراء من بهمت
ان نذهب إلى آخر الدنيا..

ضحك «هد» وقالت ولم لا.. ليس معنا «مهر سائق في الدنيا»

ابتسم «علي» وهو يشعر بالعجز..

سارت أسبارة من صححكات الأشعاء وورعت عليهم «هد»
الافطار اندي كيت قد اعدته من قس، كنوا وصحكوا، وتمنعوا
طويلا بمطر الصحراء لصامت كان اليوم الأصغر حولهم لا يتغير،
وكس التلال والرمال والروابع الصغيرة التي تدور بعضها حول بعض
هي اسي تعطي لصحراء مصر ممر مهيبا

ومضى نوب وندت الشمس تشد حرارتها شيك فشتا.

وقل «ياسر» احمد لله قترت من نهاية هذا الطريق واعتقد اننا
سوف نوقف عند مفترق لفرق حتى نجف حرارة الشمس
ثم نتجه الى صديق محقق القطار

حاسر تماما لقد أصبح فعلا من الرجال يا ياسر

وفجأة صاحب «هد» أنصروا، أنصروا، يبدو أننا قد اقربنا فعلا
من «نثر حادة»

وفجأة سمع «عجسه» وكاد يقهر من «هد» المسارة لولا أن أمسك
به «حاسر» و«عمر» إلى الخارج فاد على «العبد» عران حميل يحري
بسرعة هائلة.

ونهد ياسر وقال: ها هوذا الحمار الحقيقى العرال الشارد الرشيق

قال حاسر يقولون به أشهى لحم يشكبه الأعراب

هنا: هل تحاول صيد غزالة..؟

حاسر «ياسر» هو المحض بالصيد

ياسر أنا! هذا مستحيل، من يستطيع أن يقل هذا الحمل الحي
إن الذي يصعد لعمال لا فب له ولا أحسن.

وصحكو، حمدا وفات «هذه» لقد بدأ ياسر يتحول إلى شاعر
رومانسي عصبي «وقربت أساره» وهي تسير ببطء لصعوبة
لطريق، من مجموعة من الأشجار لتجبل منشاره

وقال «علي» سوف نتوقف هنا لقد اشتدت حرارة الشمس وبحب
أن يبرد «موتور» السيارة ويسريح حتى تكسر شدة
الحرارة.

هد وطعا لكي نأكل أليس كذلك يا ياسر؟

وسح «عصية» سح عانه، وصحت الجمع

وقربت «علي» من مجموعة صغيرة من الأشجار هروعا فيها
وأوراقها ميل إلى الأصفر وانحرف بالسيارة لوقوفها وسط هذه
الأشجار.

وقفرو من السيارة يستقيم «عصية» وسرعان ما أخرجوا شمسبه
كبيرة تقف على عمدة رقيقة من المعدن عرسوها ببراعة في الرمال،
فأنفت طلا وسعا، وأحضر «هذه» انلاحة الصغيرة والطعام،

ويعددوا سحب المصبة يأكلون
ويشربون و«عجبة» بهم حوهم
سعيداً.

فجاءه بطن «عجبة» إلى قلب
الصحراء وهو بطن ساح عاب،
وصرح فيه «ياسر» تعالى هالو
غبت عن عيوننا ستبتلعك رمال
الصحراء ولن فراك مرة أخرى..

وعد الكلب الأمر «هو يوصل
الساح ويدور في حنقات واسعة»
قال ياسر بدء أنه رأى عرالا
شارداً آخر..

وأشارت هـد بعيداً.. وقالت :
انظروا هناك !

صمتوا تماماً ونظروا بعيداً..
كان هناك كتنة غير صاهرة
اللامع، وشيئا فشيئ بدأ يصهر
حمل كبير يحمل راکا فوق ظهره



وحماران بحملان نفعه، وعدد من لآء لاد بحرون حور احمارين
وبعض الاعام..

حاسر بهم أسره من لا عراب أنصروا كيف يلقون وحوهم فلا
تظهر غير عودهم ' انهم يتحدثون لرمال

ياسر هل تعتقد انهم بعض العرب الرحل

حاسر وماد كعون غير ذلك

هد هل يصرون من أنحو ذلك

حاسر لا أنصري لقد صهرو حور يندو انهم وجدوا « بشر حالده »
حقة وانجهوا إلى عين فطرة

هند: ربما.

انك « ياسره » على يده ومد قدميه على الأرض وقال ما الذي جرى
« عجنه » أنصروا كيف يدور حور نعه كالمحون

هد. لعه مهوور بالصحراء، فهي المرأة الأولى التي يخرج فيها إلى
رحلة صحراوية!

وعندما بدأت الشمس تنحدر إلى المغرب كانت السيرة تحوص
طريقها وسط رمال الصحراء هي طريقها التي « بشر حالده » وكان

«حاسر» بسعير سـ صفة في تـ حـ «علي» الذي كان يحاول
 بكل جهده ان يتعدى لأصطد «بالا» بكثيره اسي تحط بهم،
 ما «عجينة» فهو سـ يكف عن الساج و يدور ان حول نفسه في مكانه
 اصبق بالسيرة و فكرت «هده» هن شعر «عجينة» يحضر قريب
 ويحاول سـ يحذرهم منه و قل ان تسعير في أفكارها سح الكسب
 سح علية واهرب السيرة هره عبقه يمس و يس ا ثم توقفت.
 و د تصوق من سـ من شور حوهم و عرق العرود من كل اتجاه
 و كأنها أمواج بحر هائج تضرب نفسه صغره

و سـ تقطع أمواج برمان من الأصطد «عريهم» «الريح الصادرة»
 التي تعوي «الريح البرمان» من حـ هم في عريفها سـ لإحصار المدمر
 و لسيارة بهم في «و حجاب حده»

و دأت «هده» برعد فقد أخذ صلاه يحض بهم، و قل بها حاسر
 مشحون هن سـ حائقة لا تعمين أن الغواصيف شيء
 عادي في «صحر» و سـ معامره و رحاله فلماذا تحاويل^{١٤}

قلت «هده» في خمس سـ أكن اتصورها رهيه هكذا إن اطلاق
 يحيط بنا من كل جانب مع أي متأكدة من أن الشمس
 لم تقرب بعد!

حاسر صـ — له تعرب الشمس — و بمجرد ان تنهي العاصفة

سوف يره مرة أخرى^{١١} وفجأة، مرة أخرى اهتزت السارة
هزة عيفة يمت وسارا ثم استقرت في مكانها ولعاصفة
حولها تشتد وتتصاعد..

والسم باسم الشمامسة مرهقة وقال: «هذه برحبت حار من الصحراء يا
مصدر أي «عجسه» ندي كان ما يربح في مكانه وصرح
فيه كفى، عجة كفى، عجة كفى، أنت شير أعصابي

والله هذا هو كذا ساحه احساسا منه بهذه العاصفة، يرى لماذا
يجب الآن؟

شهد علي وقال: إن ما أفكر فيه حال هو كيف يخرج
السيارة من الرمال؟

حاصر أما ما أفكر فيه أن فهو لماذا يهتز اسياره هذه الهزات العيفة،
مع أن المستوحش أنها قد عرست في الرمال

«صنوا صاميين بصرة» هي العاصفة من حلف الرياح في دهشة
شديده، فقد كانت شيئاً عرب أقوى من كل ما تصوره من قبل

وكم بدأت عاصفه فجأة هدأت فجأة وانقشعت الرمال
وصهرت الشمس وصفا الحو، وبعد ثمانهم إلا الصحراء المسطحة
التي تحوي أمرا رهس رمي كذا تحوي عواصفها

وبصر يا سر ا حتى نأكد من أن العاصفة قد شهب تمام ثم ففر
من السارة ودار حولها، ثم أصل برأسه دخلها ، قال الحمد
لله إن الهرة التي حركت السيارة معها من العوص هي
فك لأرض مسريح بالحارة ف من حول الفحلات بعض
الرمال، ثم توصل رجلا على الفور

وبحماسه ففر ثلاثة معهم عني ، وأمسك كل منهم حاروا ، واحدوا
يريدون رمال يشاهد من حول سياره وحسن عني أمام
عجلته بقيادة وبدأ بحريث العرب والمهاجرون الثلاثة يدفعونها
لكل قوة حتى ففرت فوق الرمال وبدأت الحركة أسرع
بها عني قليلا ، وحري مهاجرون لثلاثة ، ثم تقا
من سرعته وقال يا سر صاحبا أنس الحربي في الصحراء
ممتعا!!

، محبت عبيد في الصحراء التي صاح فيها حاسر أنظروا أنظروا
هناك..

وكان مصرا عربا عراب من أسس تحري ، مصايح وبنادي
بعضهم بعضا ، وقد حمل كل عني كفه حملا خفيفا و ثقلا ،
، كنههم بحرون لكل قوتهم ، وكان حدث من بصاردهم فيرفع صوت
صرايحهم ويكاثفهم ويريد من قوته مزاج الصحراء الذي يجعل
الصوت يصل إلى أبعد مدى..

ومدون أي كلمة اندفع علي وجهه بسيارة . حتى اقترب تماما
مهم ويتوقف ، وصرح حب : همد ، هي فرغ : أنظروا ! إن فيهم
بعض الجرحى !

كانوا مجموعة من العائلات شيوخ ، شباب ، وأطفال ، وكنهم
يخجلون وهم يحملون أحدهم ، وكنهم يهرسون من شيطان
يطاردهم !

قهر «ناسر» قرب مهم وسأل أحدهم ماذا حدث ؟

ثم شكك أحد بل أحدهم بصعوبة إله في شكك توقفوا واقترب
بعضهم من بعض ولم يرد : أحد منهم غلى مشبه «ناسر» المكرره !

مدون يردد أمسكت «همد» حقيبتها الضيقة . وعمرت من المارة
واقترت من أحد الجرحى كان طفلا محمولا على ظهر
أمه أمسكه «همد» بكل رقة وفات يجب أن يصهر الجرح
حتى يتوقف الزيف !

وتم بهتة بحوف الألم الذي بدا في بصراتها ، وأما أمسكت بالقص
والمركر وكروم وبدأت يصهر الجرح وتربطه وعذتد توقف ليريف
ويتوقف فطرات دماء الي مسيل على ظهر الأم

وطلب من «حاسر» أن يحضر فرش ، وصمت عليه اضعل الجرحى ،



ونصرت بي آخر وقت هيا سعدوني

وكان الأعراب في ذلك لوقت قد توقفوا في شبه دائرة حول
المعالمين الثلاثة الذين يذهبون يعملون في صميت في علاج
البحر حتى، ويرقد حرجهم ويصبرها حتى دأبوا منهم
وقصوا في مكسهم ونصرت ثلاثة إلى نفسه المحضة بهم
والنابسة بسببه كبيرة هن هتت حادة حرجي يمكن
أن تؤديها؟!

نظروا إلى وصول صدمتين أحبار نابسة ونظروا إلى شقيقه حائرا

وبعد هذه بقوت حرجت نبت دري ماذا حرجي لهم هن هم
لا يمكنون العربة، أم إلهم حائتون ما؟ كبت ارجو أن
يكون قد بدت نفهم بعد ما فعده

فجاء تحرك الشبح عجيبا، وبعد من الأولاد وفان بشكركم كثيرا
على ما فعلتموه معي، ولكن هن يمكن أن سموا حصلكم،
وتنصروا هؤلاء الحرجي إلى هذا الجمع

وأشار بإصبعه حوا، ثم يكره هيا، في جمع طاهر في لصحراء
واقترت الثلاثة يتشاورون، وسببه هن يركون المحضة سي رسوها
لرحلتهم ويتم جهود مع هؤلاء ساس، في حث يذهبون
وقالت هذه تعقد أن هذه حجة بسببه وصبروه لا بد منها،

فكيف نركب هؤلاء الأطفال نخرجهم إلى السكك؟

يقدم «ياسر» من يسبح «و» تحت أركانهم لقد كنا منحهم إلى
«ثر خالدة» ولكننا على كل حال سوسنكم قبل دهايا ثم يعودا

وصرحت الأعرابه «الأم» التي صمدت هدا خرج منها لا لا.
لا يذهبوا إلى هدا لا يذهبوا إلى هدا!

وصرح منيح فيها «صبي» ثم بعد أنهم وقال شكرا لكم
«ها يا مسير هذا الحمل فمكم انه يعرف الطريق
جيدا؟

نادوا بنظرات هي صمت «انهمو» إلى اساره

وقفرت «هد» إلى السيرة من الحيف «ب سارة الحب منسعه
حدا» ولها مقعدان متقابلان من «ح» كبر ان «عديهما» «هد»
وبدأت تسعد الأطفال على أركان «ح» حتى «صمات» إلى أنهم
يجلسون بفرحة مريحة، ثم حسب سهم

وبدأت السيرة تتحرك وراء الحمل «قال «علي» هل يسير على
سرعة هذا الحمل؟!

حاصر لا يسحر من الحمل مسعدته يسير في الصحراء أسرع من
هذا ما حدث فقد كان «علي» يحاول جاهدا أن يترك الحمل

الذي بحري بحفة ورثته في حين سير أسيرة وسط الرمال بكل
جهد ومشقة..

أما هذه فقد أحرقت على من أجدون وأحدث تورع منها على
الأطفال حتى أخذوا بأنسول بها وطمشوا إليها
وسألهم: أين تذهبون الآن؟

قال أحدهم إلى جمع حالي اعدوا!

وفجأة انصهروا يكون بصرقة هستيرية وبمست بعضهم بعض في
رعب شديد، صرخ صعرهم وهو ينظر إليها كثرلرا
الزلزال..

وكانت مشكلته لم يستمع أنه يحمل هدوء، واسكته يعودون
إلهم إلا بعد جهد شديد، وحسب سهم في حيرة، وعادوا هم
إلى الانكماش والحلول في صمت كامل

ومضى حوائى مسعين وسط الرمال باعته الصبر، والحرارة
الشديدة، وحو الثور الذي يسود جمع وفجأة أثار راك
الجمال بيده إلى بعيد.

ونظره على له ير شينا في سديه — ثم بدأت بلوح له
مجموعة من الأشجار أضراف أشجار ثم تنصع الرؤية كلما
اقترب، حتى ظهرت حده لعدة كبيرة ومرة أخرى أثار له
راكب الجمال أن يتوقف..

وقف «عنی» دست فہمیت چھل وں لہ برکت حقروسی
ہما.. لن اتأخر علیکم کثیرا..

«بحرین» «یامسر» «حاسر» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»
«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»

«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»
«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»
«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»

«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»
«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»

«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»
«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»
«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»

«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»
«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»

«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»
«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»
«عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی» «عنی»

صمت الرجل كأنه يحشى حديث ثم قال "تعقد أنه من يمكنهم
البقاء هنا أيضا."

جاسر: لماذا؟

الرجل: لأن هذه أمة من الرجال "تعد"

جاسر: ما هي حديث هذه أمة من الرجال؟

الرجل: لا يمكن أن يحدث شيء، ولكنك الرجل هذا
كل ما استطيع أن أحرك به..

تقدمت "هذه" وأتت بهده "هي" الرجل الآخر.

الرجل: عدا.. صباحا!

هذه رجل على رأس يمكنهم أن يقدموا طعام هؤلاء الأولاد
المساكين من طعام من يكسبهم.

الرجل: نعم، إن هذا ممكن سأحدث عمي الشيخ وعمارة في
هذا الأمر..!

وانطلق عائدا إلى خيام القبيلة..

وحبب هذه حديثها إلى عمي، وقد كانت واثقة في عملي، ففرت

إني أقرب مكان ممكن يحب أن يعرف ماذا يجري هنا

أقرب «عني» سلسلة حتى وصل إلى قرب الحيدم وأصبحوا
في موقع يستطيعون أن يروا منه ما يحدث داخل القسبة

كانت مجموعة الحيدم بعضها صغيرة وبعضها كبيرة وبعض
لاخر مسائر عدد عن بعض، ولكن كانت هناك حركة واضحة،
كانوا يجمعون أنفسهم، يسيرون استعدادهم حتى إذا كان من الواضح
لهم يفعلون ذلك من حين فقد كانت مسدود القسبة بجمع الأسماء
وسط البكاء والواح!

وأخبر عاد لا يرحل، بل يذهب عددا من جمعة ويرحبون بكم أيضا
ويدعونكم إلى مشاركتهم في كنه دونه

وسأل ياسر: هل بقي طويلا؟!

ولم يرد الإجابة، ولكن حياء كانا يتوسلان إليهم أن يستقروا
معهم!

وبدأوا يفعلون الحرجي إلى ساحة كسر وضعوه وسط الحيام
وبعد قليل كان الأولاد اصغار الحرجي يحسبون وسط مجموعة
كبيرة من أصدقائهم وأحدو يتحدثون بهجة سريعة حد لم
يستطيع أحد مرون ثلاثة ب يفهموا قصر بعضهم إلى بعض.
وبدهموا باضطراب سرعة حسوا وسط اصغار وأحدوا يتحدثون

معهم.. ووصل الطعام..

كمية كبيرة من اللحم المشوي اللذيذ، فشاركوهم الطعام.. ولم يتحدثوا إطلاقاً عن رحيلهم عن بيوتهم.



وقال «ياسره لهم: هل تحبون الصور؟ من منكم يريد ان التقط له صورة بأخذها مني بعد دقيقة؟! وتصايح الأولاد.. أنا.. أنا.. أنا.

أسرع «ياسره إلى السيارة وأحضر منها الكاميرا الحديثة التي يمكنه ان يلتقط بها الصورة، وتظهر واضحة في خلال دقائق..

اجلسهم متجاورين والتقط لهم صورة ثم انتظر قليلا وأخرجها من الكاميرا.. وما أن رآها الأولاد حتى أخذوا يقفزون من الفرحة. وكل منهم يشير الى نفسه فيها.

والتفوا حول «ياسر» وكل منهم يطلب منه ان يصوره صورة خاصة بمفرده.. وضحك «ياسر» وقال لهم: حسنا.. حسنا.. سأصور كلاً منكم صورة.. ولكن يجب ان تختار مناظر جميلة لتقفوا فيها.. فليختر كل منكم له مكانا.

وأخذوا يجرون في كل مكان بحثا عن موقع يختاره كل منهم ليكون خلفية لصورته التذكارية.

ابتسم جاسر وقال: سيصبح «ياسر» صديقا للجميع في أقرب وقت! هند: أرجو أن يستطيع معرفة ما يحدث حولنا!

ونظر «جاسر» إلى الشمس.. كانت قد بدأت تميل إلى الغروب.. واستند إلى جذع شجرة وأخذ ينظر إلى الحركة من حوله وقال: المنظر ساحر.. ولكنه غريب.. انظري إلى هذه الامتعة التي يعدونها.. وإلى الدموع في عيونهم.. أليس هذا غريبا؟

هند: ومع ذلك تقول اننا سنعود إلى طريقنا المرسوم.. هل هذا معقول؟

جاسر: غير معقول.. وغير ممكن أيضا. فلن يمضي وقت طويل حتى تغرق في الظلام..

هند: إذن سنبقي هنا الليلة!

جاسر: وفرحل معهم في الصباح!

وبدأ النسيم العليل يتلاعب في الجو.. وقالت «هند» وهي تستند على جذع الشجرة: أشعر أنني سأستغرق في النوم!

وفي هذه اللحظة بدأت أصوات ضجة تقترب وانتبه المغامران كان أهل النجع يقتربون.. وهم ما زالوا في نواح وبكاء وعويل.

وفجأة وجد المغامرون أنفسهم وسط معمة غير متوقعة. فقد ارتفع صوت أهالي النجع الذي يجلسون فيه يستقبلون القادمين بالصراخ والبكاء.. واختلط القادمون بالحاضرين.. وزادت الضجة من الحيرة التي وجد المغامرون أنفسهم غارقين فيها.

ومضى وقت طويل قبل أن تهدأ الضجة ويسود السكون الصحراء والنجع والناس..

اقترب «الرجل» الذي صاحبهم في حضورهم، وأخبرهم أنهم قد اعدوا لهم خيمة ليبيتوا فيها ليلتهم. وأشار إلى خيمة كبيرة نظيفة مفروشة بالسجاد والمراتب وقرية من المكان الذي تقف فيه السيارة!

شكره «جاسر» وأخبره أنهم ينتظرون شقيقهم الثالث «ياسر» الذي ذهب ليصور الأولاد.. وكانوا قد لاحظوا أنهم يعودون واحدا بعد واحد ومع كل منهم صورة يحري إلى خيمة ليربها لأهله.

ومضى وقت طويل.. وغرق الكون في الظلام فيما عدا بعض
النيران المتناثرة امام الخيام وقبل ان تتكلم «هند» لتعبر عن
خوفها من تأخر «ياسر» اذا به يقف امامها.. وكان وجهه
يتطق بأنه يحمل أخبارا خطيرة.. وفي يده ولد في العاشرة
من عمره قدمه لهم قائلا: إنه صديقي «عمر». سيعود
ليصطحبني بعد قليل في جولة ليلية!

وجرى الولد وفي يده الصورة وقال: سأعود في الموعد تماما..!
واسرع «ياسر» يجلس بينهم قائلا: عندي اخبار خطيرة أريد ان
اتكلم معكم بشأنها ولكن بدون أن يسمعا أحد.

أشار «علي» إلى الخيمة وقال: هيا بنا!

وفي داخل الخيمة قال لهم «ياسر» هامسا: اسمعوا!. يجب ان ننسى
تماما خططنا في الرحلة التي كنا قد قررنا القيام بها. مستغفر
الخطئة.. لن نترك هؤلاء الناس وحدهم ابدا.

هممت «هند»: تحدث بسرعة. اخبرنا أولا ماذا تعرف؟!

ياسر: لقد استطعت بعد مجهود جبار أن أحوز ثقة هذا الصغير
«عمر». وبعد محاولات كثيرة اخبرني بشيء لا يصدق..
إنهم سيهجرون ارضهم غدا قبل أن يأتي زلزال كبير يهز
الأرض ويدمرهم كما حدث مع أهالي النجع الذين تقابلنا